شرح الاسما الحسنى والكرماني في شرح البخاري فالاسم الجلال تبعا لابن جماعه لان صفات الجلال صفات القدرة والقهر مستفادة من السلب وصفات الجمال صفات اللطف والعطف مستفادة من الثبوت زاد ابن جماعه بناء على ان الوجود خير والعدم شر وذهب الحليمي في التحبير الى ان الجلال استحقاق اوصاف العلو وهي الصفات الثبوتيه والسلبيه واختاره الغزالي في المقصد الاسنى وعليه فالمراد بالاكرام في الايه اكرامه اهل الولايه بالانعام عليهم وذهب بعضهم الى ان الجلال استحقاق الصفات الثبوتيه والاكرام استحقاق السلبيه وهو لا يعبرون عن الصفات السلبيه بالنعوت فيقولون صفات الجلال ونعوت الاكرام الخامس ربما يلوح من التعرض لهذه المباحث والمباحث الاتيه والسكوت عن التعرض للذات انها لا احاط بحقيقتها وهو الحق وقد سبق ما فيه واذ قد انتهت بك مطايا الادراك الى ما طار سحر فهو انه تعالى ذات قائم بنفسه واجب الوجود موصوف بما الاحاط به من صفات الجلال والكمال غير مماثل لشيء من الحوادث تعالى لا مثل له ولا نظير ولا ضد له ولا وزير لكل شيء مفتقر اليه وتصرح بوجوب عنايته والثنا عليه حسب ما شهدت به ادلة العقول وما بعثتها في تلك الدلالة المنقول وعجزت عن ادراك ما وراء تلك البحار واعترفت بردالعلم فيه الى مدبر الليل والنهار كشف في هذا المقام مدرجا في ديوان المحققين وما ذا في ذمة العارفين فان الاعتراف بالعجز عن الادراك ادراك فسبحان من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته على ما اشير اليه بقوله اعيا الله سبحانك ما عرفناك حق معرفتك غاية الباب ونهاية اولي الالباب من اولي الالباب انهم لما انكشف لهم من التجليات صارت نفوسهم تعدا جسادها سجونا وتخاصمها في الدنيا شجونا لما يرد عليها من نسمات المقبول وحجزها من واردات الوصول حسب ما اشار اليه العارف الرباني والقطب الرحماني المحقق الالكن مولانا ابو مدين بقوله

- فقل للذي ينهى عن الوجد اهله ۵ اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
- اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا ۵ ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى
- اما ترى الطير المقفص يا فتى ۵ اذا ذكر الاوطان حن الى المغنى
- يفرج بالتغريد ما بفؤاده ۵ فتضطرب الاعضا بالحس والمعنى
- ويرقص في الاقفاص شوقا الى اللقا ۵ فتهتز ارباب العقول اذا غنى
- كذلك ارواح المحبين يا فتى ۵ تهزهزها الاشواق للعالم الاسنى
- انلزمها بالصبر وهي مشوقة ۵ فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى
- فيا حادي العشاق قم واحد قائما ۵ وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
- وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا ۵ وان انكرت عيناك شيا فسامحنا

فانا

۵ فانا اذا طبنا وطابت عقولنا ۵ وخامرنا خمر الغرام تهتكنا ۵

ولما انهى الكلام على ما قصده من القسم الثاني من القسم الاول شرع في القسم الثالث منه وهو صفات المعاني اي الصفات التي هي في نفسها معان وهي عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما وقدمها على القسم الرابع وهو الصفات المعنوية لانها كالاصل لها والمعنوية كالفرع لان المعاني وجودية تتميز على حيالها وتستقل فائدتها وتخالفها لذواتها والمعنوية احوال لا تنعقل ولا تماثل ولا تخالف الا بالتبعية لمعانيها التي اوجبتها ولهذا ربما اطلق على المعاني علل وعلى المعنوية معلولات بنا على مذهب اهل السنة من ان التعليل بمعنى التلازم لا بمعنى افادة العلة معلولها الثبوت وبعضهم يقدم المعنوية على صفات المعاني لانها متفق عليها من اهل السنة والمعتزلة بخلاف المعاني فان المعتزلة ينفونها ولان المعنوية دليل على اثبات المعاني ومعرفة الدليل تتقدم على معرفة المدلول قلنا قد اعلم ان الكلام في ثبوتيته وبصره كيد فانه المعلم وتحقيقه انه لا نزاع في ان اتصاف الواجب تعالى بالسلبيات مثل كونه واحدا مجردا ليس في جهة وحيز لا يقتضي ثبوت صفات له وكذا اتصافه بالاضافات والافعال مثل كونه العلي العظيم والاول والاخر والقابض والباسط والخافض والرافع ونحو ذلك وانما النزاع والخلاف في الصفات الثبوتيه الحقيقية مثل العلم والقدرة والارادة فذهب اهل الحق الى انه تعالى له صفات ازلية زائدة على الذات فهو عالم وله علم وقادر وله قدرة ٥
وحي وله حياة الى اخرها مع اختلاف في بعضها وفي كونها غير الذات بعد الاتفاق على انها ليست عين الذات وكذا في الصفات بعضها مع بعض وهذا الشرط تحرزهم عن القول بتعدد القدما حتى منع بعضهم على ما في بيان عبارة ان يقال صفاته قديمة وان كانت ازلية بل يقال هو قديم بصفاته واثروا ان يقال هو كاين بذاته او موجود بذاته وللغالب في لحيه اوسعه او مجاوزة له او حالة فيه لابهام التغاير واطبقوا على انها لا تزاحم بكونها اعراضا وذهب اكثر الفرق الضالة والمبتدعة كالفلاسفة والمعتزلة الى القول بنفي زيادة الصفات الثبوتيه فان الفلاسفة انكروا صفات الباري تعالى كلها قالوا انه سبحانه لا يتصف تعالى عن قولهم علوا كبيرا الا بسلب كتسميتهم له عاقلا لذاته بمعنى انه مجرد عن المادة او باضافة كتسميتهم له مبدا او بصفة مركبة من سلب واضافة كتسميتهم له جوادا ومعناه انه يعطي من غير عوض واما المعتزلة فهم وان وافقوا الفلاسفة في نفي الصفات الثبوتيه الا انهم اختلفت عباراتهم فمنهم من يقول الواجب تعالى حي عالم قادر بذاته ومنهم من يقول بكونه على حالة هي اخص صفاته ومنهم من يقول لا لذاته ولا لعلة والحاصل ان يقال لا نزاع في الصفات السلبيه

Copyright © King Saud University